مملوكا عنده ولو لم يكن له مال غيره فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه
كان محتاجا مع ما رواه الحاكم مرفوعا المدبر لا يباع ولا يوهب فالاول مخفف
بان مالكه يبيعه متى شاء والثاني مشدد ان صح رفعه فانه لا يباع ولا يوهب
فرجع الامر فيه الى مرتبتي الميزان ومن ذلك حديث البيهقي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال بعنا امهات الاولاد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر فلما كان زمن عمر نهانا عن ذلك فانتهينا فالاول مخفف والثاني
مشدد ووافقه على ذلك جمهور الصحابة فكان كالاجماع منهم على تحريم بيع
امهات الاولاد وقالوا انهن يعتقن بموت السيد والله تعالى اعلم

ولنكتف بذلك اخر ما اراده الله تعالى من الجمع بين الاحاديث التي ظاهرها
التناقض عند بعض العلما مما يشهد لمرتبتي الميزان من التخفيف والتشديد
وبقية الاحاديث يجمع على الاخذ بها بين الايمة ليس فيها الا مرتبة واحدة
لعدم حصول مشقة فيها على احد من المكلفين فافهم والحمد لله رب العالمين

واعلم يا اخي انني ما تركت الجمع بين ايات القران التي اخذ بها الايمة
واختلفوا في معانيها جهلا بها وانما ذلك لخفاء مدارك المجتهدين فيها بخلاف
احاديث الشريعة فانها جاءت مبينة لما اجمل في القران وايضا فان قسم
التشديد في القران الذي يواخذ به العارفون نفوسهم لا يكاد يعرفه احد
من علما الزمان فضلا عن غيرهم وقد وضعت في ذلك كتابا سميته بالجوهر المصون
في علم كتاب الله المكنون ذكرت فيه نحو ثلاثة الاف علم وكتبت عليه مشايخ الاسلام
على وجه الايمان والتسليم لاهل الله عز وجل ومن جملة ما كتب عليه الشيخ ناصر الدين
اللقاني المالكي وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب العزيز المثال الغريب المنال
فرايته مشحونا بالجواهر والمعارف اللدنية وعلمت انه منح للاكباد يضيق نطاق
النطق عن وصفه ويكل الفكر عن ادراك كنهه وكشفه انتهى واخفيت في طيه
مواضع استنباطي من الايات غيرة على علوم اهل الله تعالى ان تذاع بين المحجوبين
وقد اخبرني الشيخ شهاب الدين بن الشيخ عبد الحق عالم العصر بمكة عنده شهورا
وهو ينظر في علومه فعجز عن معرفة موضع استخراج علم واحد منها فقال لي
وضعت هذا الكتاب في هذا الزمان لاي شي فقلت وضعته نصرة لاهل الله
عز وجل لكون غالب الناس ينسبهم الى الجهل بالكتاب والسنة فقال لي انا نقول

في

في نفسي اني عالم مصر والشام والحجاز والروم والعجم وقد عجزت عن معرفة استخراج
نظير علم واحد منه من القران ولا فهمت مما فيه شيا ومع ذلك فلا اقدر على رده من
كل وجه لان صولة الكلام الذي فيه ليست بصولة مبطل ولا عامي انتهى وقد استخرج
اخي افضل الدين من سورة الفاتحة مايتي الف علم وسبعة واربعين الف علم وتسعماية
وتسعة وتسعين علما وقال هن امهات علوم القران العظيم ثم ردها كلها الى البسملة
ثم الى الباء ثم الى النقطة التي تحت الباء وكان رضي الله عنه يقول لا يكمل الرجل عندنا
في مقام المعرفة بالقران حتى يصير يستخرج جميع احكامه وجميع مذاهب المجتهدين فيه
من اي حرف شاء من حروف الهجا انتهى ويؤيده في ذلك قول الامام علي رضي الله عنه
لو شيت لاوقرت لكم ثمانين بعيرا من علوم النقطة التي تحت الباء فهذا كان سبب
عدم جمعي بين ايات القران التي اختلف المجتهدون في معانيها بين مخفف ومشدد
فخفت من ذكر مرتبة التشديد التي في القران فتح باب الانكار على العلما بالله تعالى
وباحكامه وانا ما وضعت هذه الميزان بحمد الله تعالى الا سدا لباب الانكار على
الايمة فاعلم ذلك وانما ذكرت الاحاديث الضعيفة عند بعض المقلدين احتياطا
لهم ليعملوا بها فقد تكون صحيحة في نفس الامر فاقابل الحديث الصحيح في بعض المواضع
بالضعيف الذي اخذ به مجتهد اخر كل ذلك ادبا مع ايمة المذاهب رضي الله عنهم
على ان من نظر بعين الانصاف علم بالقراين ان ذلك الحديث الضعيف الذي اخذ به المجتهد
لولا صح عنده ما استدل به وكفانا صحة لحديث استدلال المجتهد به لمذهبه
ومن امعن النظر في هذه الميزان لم يجد دليلا ولا قولا من ادلة المجتهدين
واقوالهم يخرج عن احدى مرتبتي الشريعة ابدا ولكل من المرتبتين رجال في
حال مباشرتهم الاعمال فمن قوي منهم طولب بالعمل بالتشديد ومن ضعف منهم خوطب
بالعمل بالرخصة لا غير كما مر ايضاحه في الفصول الاول والحمد لله رب العالمين
انتهى الجمع بين الاحاديث **ولنشرع في الجمع بين اقوال الايمة المجتهدين**
وبيان كيفية ردها الى مرتبتي الميزان من تخفيف وتشديد مصدرين بمسائل الاجماع
والاتفاق في كل باب من كتاب الطهارة الى اخر ابواب الفقه وبيان تاييد
الشريعة بتوجيه اهل الحقيقة وعكسه غالبا وبيان ان الايمة المجتهدين كانوا
علماء بالحقيقة كما هم علماء بالشريعة فانهم كلهم ما بنوا قواعد مذاهبهم الا على الحقيقة
والشريعة معا بل اخبرني بعض اهل الكشف انهم ايمة للحقيقة ايضا وان لكل مذهب

Copyright … University